

تشكيل

معرض

الفنانة

زينة

عاصي

الاربعاء, 30 نيسان 2014 الموافق 1 رجب 1435هـ

al

liwaa

نظم فنية إيقاعية مؤثرة



من المعرض

تنتقد زينة عاصي معالم المجتمع الانتربولوجي بأسلوبها الفني البنائي الذي ينم عن تجمعات تنوعت مضامينها. الا انها حملت الانسان على الظهور تبعا لمفاهيمها المدركة. لكنها تبرز التغيرات الجوهرية المتأثرة بالجماليات المحيطة بنا دون الاهتمام بالداخل المعافى، والخالى من التأثيرات السلبية الملموسة في شكل الاصابع وفي اللغة الجسدية، والحركة العمرانية في المدن الكبرى، وحتى في الطبيعة. الا ان التغيرات الانسانية تبدأ من الداخل قبل الخارج. لهذا نكتشف في داخل اللوحة كل ما هو باطن وظاهر بصريا رغم الكثافة في العناصر الفنية والموتيفات، فالسيمترية في الخطوط والاشكال والزرکشة التشكيلية، الانتقادية المبنية

على المبالغة الفنية في الشكل والحجم، والفراغ، والضوء، والظل، والتشابه، والتكرار وكل ما هو مختلف لونها ومتنافر عن التشكيلات الروتينية.

تعتمد «زينة عاصي» على النظم الفنية الايقاعية المؤثرة نفسيا على الحواس والوجدان، والتي تتيح اكتشاف الذات من خلال موضوعية الفكرة التي تطرحها في لوحات تحمل نفحة من الفن المعاصر، وتقنية معاصرة ذات معطيات جمالية ترافقها فلسفة ذات حضارات سطحية. تهتم بالاشكال الخارجية، والصيغات المتشابهة المشبعة بالتقليد، ومصاغة بأسلوب بيئي تكراري، ولكن منحته « زينه عاصي» جمالية خاصة وزعتها على المواضيع المتنوعة بين الانسان والمدنية، والمجتمعات الافتراضية التي امتصت الحواس ووحدت اللغة الاعلامية التخاطبية وحصرتها باصابع شبه عظيمة. لتحقيق توازنات فكرية تتواءم مع الجمالية التشكيلية المبنية على سيمترية الخطوط العامودية في اكثرها، والتي تحمل صفة عولمة تتماشى مع الامكنة والازمنة، والابعاد المحفوفة برؤية تساهم في تأصيل الفكرة التي تقدمها «زينة عاصي» بصريا.

تبرق المعاني الانسانية المستوحاة من الضعف البنيوي للانسان المعاصر الذي بات اهتمامه ينحصر في الكماليات، وفي خارج مصاب بموجة البوب آرت والايقاع السريع. لهذا نلمس في الوانها تنقلات بصرية سريعة تعتمد على العدد، وفي هذا الاسلوب عفوية تخرج من المكنون النفسي البارز في تكويناتها العاصفة بهندسة تمتلك في العمق رؤية حضارية معولمة. تستفز الحواس وتثير البصر من خلال الخطوط التي تفوح منها واقعية تتنامى بتعبيرات جسديتها على الملامح عامة بتكامل جزئي، وبشفافية رؤية معاصرة متمسكة بالانتقاد الاجتماعي الجذاب الذي وظفته في خدمة الفكرة، كمغامرة مسكونة بالانعتاق من القياسات

المحدودة، وكان في كل لوحة مدينة تكرر نفسها في عالم انساني مختلف من الداخل برغم العولمة التي تجمعها في صفات تتشابه بمؤثراتها النفسية، وبموروثاتها الفنية وهذا ما نشهده في فن المعمار، وفي الفنون الانسانية حيث المدى البصري يضيق ويتسع تبعا للضوء، والظل، والمساحة، واللون، والفراغ المتسامي بفضاءاته التخيلية المبنية على رؤيا واقعية تراها « زينه عاصي» بمقاييس حسية، وبدلالات اجتماعية تسعى الى التحرر منها، والانفلات من العادات والتقاليد حتى بالبناء واللباس، وبطبيعة داخلية باتت تتأثر بالافكار والرؤى.

سمات خاصة لاعمال تتيح استخلاص تحليلات من شأنها القاء الضوء على مفاهيم جديدة، ولكن في اسلوبها الفني المعاصر الذي يحمل في طياته سياسة خطوط تنفصل وتتصل، وتؤلف عامودية تقسو احيانا من خلالها «زينه عاصي» على اللوحة محاولة كسر رتابة من نوع نفسي، ولكنها قدمت رؤية فنية ذات موضوع جمالي بطابع تشكيلي يعتمد على الوحدات التكرارية، والتعتيق اللوني احيانا. لتغطي الالوان الفاتحة بداكنة اخرى، حيث تجمع بين العتمة والضوء ليتأرجح الظل ويتوافق مع التذبذبات اللونية الفاتحة والداكنة التي تنطوي على خصائص تكوينية ذات مسطحات تتناسب مع الاحجام وتوليقاتها الحسية التي تتسم بجمالية تنبض بالحياة وبمواضيع لها اهميتها البصرية، ومحاوراتها الكامنة بديناميكية التقارب والتباعد، والضوء، والظل، والتعتيم، والتفتيح حيث تنعكس اغوار النفس على الاشكال المثيرة للاستكشاف، وللخطوط وموسيقاها التراتبية المنغمسة بالوان حارة وباردة.

ما بين العشوائية والتنظيم لا يتيه البصر بل تحافظ «زينة عاصي» من خلال ذلك على تنوعاتها من الاكريليك وحتى الكولاج، من التجريد والتعبير حتى الواقع بكل حيثياته

ومعانيه. لتضعنا مباشرة امام كل مشهد تحرر من الصياغات
الاكاديمية المتحررة من المقاييس الخاصة. الا انها تعبيرية
الاسلوب الاجتماعي المؤدي الى اذكاء الحيوية في لوحاتها
التي تخاطب بها الانسان والمجتمع والعالم بشكل عام.
لأنها تحافظ على القيم النفسية في لوحاتها، فالالوان هي
لغة انسلخت عن الاشكال، لتحاكي البصر بسرد درامي
محبوك، بخيوط واقعية تؤدي الشخص في ادوارها. الا ان
لكل خلفية تجريداً خشن الملامس وكثيف الحركة مع
التجانس الذي يتضمن جمالية تزيد من عناصر التأثير والتأثير
في كل لوحة مبنية على مشهد مضموني خاص.
ان الاسلوب يتنوع في خاماته وخطوطه، والوانه والتحرر من
النموذج الخاص. لشخص شحنتها بمعان اجتماعية خاصة،
فمنها تتضح المواضيع الساخرة من الانسانية التي تعاني
الضعف النفسي المؤدي الى شكل يقترب من هيكل
عظمي يكتسي من الالوان الباردة والحارة ما يجعله
كريكاتوريا نوعا ما وجذابا للبصر، ومن هزال بنيوي حتى
لتوحي بذلك من خلال الالوان الحيادية في اكثر اللوحات
حركة حيث جمال الاشكال وغرابتها تتخذ طابعا محوريا
مختلفا في الخامات والاسلوب والمضمون.

(في غاليري الوان Zeina Assi اعمال الفنانة زينة عاصي)
(Galerie Alwane.)

ضحى عبدالرؤوف المل
dohamol@hotmail.com